

للفلسطينيين المقيمين بها وفقا لتعريف المواطن الفلسطيني كما ورد في الميثاق الوطني الفلسطيني (المادة ٦: الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ سواء من اخرج منها او بقي فيها ، وكل من ولد لاب فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها هو فلسطيني) . اذ ان الاحصاء السكاني يعتبر ركيزة لاي احصاء او تخطيط ثقافي ، وان تتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عرض هذه التوصية على مجلس جامعة الدول العربية لاصدار قرار بها .

٢ - تتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مهمة القيام بجمع بيانات الاحصاءات التربوية والثقافية الخاصة بالفلسطينيين متعاونة في ذلك مع حكومات الدول العربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ومراكز البحوث الاخرى والعمل على اصدارها ونشرها .

ان التوصية جيدة بحد ذاتها ولكنها تظل توصية ، ولذا ينبغي على الجهات المقتنعة مملا بأهمية هذا الموضوع ، والخدمات الاساسية التي يوفرها لنضال الشعب الفلسطيني ، وارسائه على اسس علمية ، ان تبادر للقيام بسلسلة اتصالات واجراءات لوضعه موضع التنفيذ . ومن المؤكد ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تتحمل العبء الاساسي في هذا الموضوع . كما ان مسؤولية اساسية في هذا المجال تقع على عاتق مراكز الابحاث الفلسطينية وعلى عاتق مكاتبنا ومؤسساتنا ومختلف تنظيماتنا ، خاصة وهي المعنية اكثر من غيرها بمعرفة القطاعات التي تتعامل معها ، ولديها الامكانيات البشرية التي باستطاعتها ان تسهم في العملية .

وناقشت الحلقة عددا من القضايا المتعلقة بأمور الثقافة والتخطيط والاحصاء الثقافي وغيرها . ولا شك ان هذه القضايا والتوصيات التي صدرت بصددنا هي قضايا هامة ، ان على الصعيدين القطري او القومي ، وان كانت العبرة في التنفيذ . فالاحصاء الثقافي موضوع جديد بالنسبة لمعظم الدول العربية ، وهو موضوع هام لان الاحصاء عموما هو الاسلوب العلمي الذي يترجم الواقع الى ارقام ملموسة ، ولان الاحصاء الثقافي هو الوسيلة

الرقمية التي تقيس مدى توفر الخدمات الثقافية ومدى استفادة الجماهير منها ، والتي تدرس البرامج او المواد التي تقدم عبر المؤسسات الثقافية المختلفة ، ورأي الجماهير بها ، ومن ثم التوقف على قيمة ومفاعلية هذه الخدمات والبرامج وملاءمتها لحاجات الجماهير وتلبية لمطالبها وربطاتها . ولقد ابرز النقاش الذي دار في الحلقة عددا من النقاط الهامة مثل : ١ - الفصل بين الاحصاءات الثقافية والاحصاءات التربوية ، على الرغم من كون المدرسة مؤسسة ثقافية ، وحصر الاحصاءات الثقافية في البرامج او المواد الفكرية والفنية التي تنمي وعي المواطن وفهمه في تعامله مع بيئته المادية والاجتماعية ، هذه المواد التي تنقل عبر مؤسسات ثقافية كالمكتبات والاذاعة والصحافة والسينما وغيرها ، واعتبار المادة الثقافية (وليس المؤسسة او الوسيلة الثقافية) هي وحدة القياس في عملية الاحصاء ، اذ ليس يكفي ان نعرف عدد دور السينما بقدر ما يهم ان نقف على البرنامج او المادة التي يقدمها الكتاب او الفيلم . ٢ - ربط التخطيط الثقافي بالتخطيط في المجالات الاخرى في المجتمع ، لان التنمية الحقة هي التي تدفع المجتمع بكل جوانب الحياة فيه الى الامام ، والتي تنطلق وتهدف الى رفع مستوى الانسان بالدرجة الاولى . ٣ - التوازن بين الريف والدينة عند وضع اية خطة ثقافية ، اذ من الواضح ان المجتمع العربي يشهد ظاهرة تركيز سكاني يرافقه تركيز للوسائل الثقافية في المدن مما يجعل الريف مهجلا ومعتل الامكانيات الى حد بعيد . ٤ - توحيد التعاريف والتصنيفات ووضع الاستمارة الاحصائية الموحدة على المستوى العربي « بحيث يمكن عمل الاحصاءات الثقافية المقارنة ، التي تحدد مواقع المجتمعات العربية على خريطة التطور الثقافي ، وتكشف عن المناطق التي تحتاج الى مزيد من الجهد للوصول بها الى التطور المنشود» .

الا ان هناك بعض الملاحظات حول حلقة الخرطوم . لا نريد هنا ان نتعرض لتنظيم الحلقة او الوقت انطويل الذي قضاه الاعضاء دون اي عمل ، فتلك امور ثانوية قياسا بجوهر اعمال الحلقة . غير ان هناك ملاحظتين لا بد من ذكرهما . تتعلق الملاحظة الاولى بدراسة، طرحت في جدول الاعمال، بعنوان « الاحصاءات الثقافية والتخطيط » ومعدة